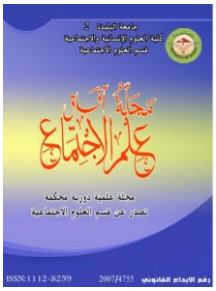

مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN : 1112-8259 EISSN :2600-6855
المجلد 9 العدد 2 / ديسمبر 2019

# العوامل المؤدية إلى جريمة الخيانة العظمى في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية

# Factors leading to the crime of treason in the West Bank from the point of view of employees in the security services

د. عصام الأطرش[1]
جامعة الاستقلال، فلسطين

تاريخ الإرسال: 2019/07/09 تاريخ التقييم: 2019/07/14
تاريخ القبول: 2019/08/17

**الملخص:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى جريمة الخيانة العظمى في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته، وقد تمثل مجتمع الدراسة من العاملين في الأجهزة الأمنية، حيث بلغ حجم عينة الدراسة (96) تم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها أن العوامل الاقتصادية أكثر العوامل المؤدية إلى جريمة الخيانة العظمى في الضفة الغربية.

**الكلمات المفتاحية** : العوامل ، جريمة الخيانة العظمى، الضفة الغربية، الأجهزة الأمنية، العاملين.

**Abstract:**

This study aimed at identifying the factors leading to the crime of treason in the West Bank from the point of view of security personnel. The researcher used the descriptive approach in his study. The study population consisted of security services personnel. The sample of the study was (96) selected according to the available sample method.

The study concluded that the economic factors are the most factors leading to the crime of treason in the West Bank.

**Keywords:** Factors, crime of treason, the West Bank, the security services, staff .

[1] عصام الأطرش ، جامعة الاستقلال، فلسطين Esam_al_atrash@yahoo.com

## 1- مقدمة

ظاهرة الخيانة هي ظاهرة اجتماعية تمثل مشكلة اجتماعية، يخلقها المحتل، وينشط عواملها الكامنة، ويوفر لها المناخ المناسب الذي يكفل نماءها وبقاءها، باعتبار أن أي ظاهرة سلبية، أو أي موقف سلبي حتى على صعيد الفرد لا يوجد إلا بتفاعل المكونات الداخلية التي شكلت شخصيته، بما تشمل عليه من صفات وسمات شخصية، وعوامل كامنة أنشأتها العوامل الاجتماعية السيئة كالتنشئة الاجتماعية الخاطئة، والعوامل الاقتصادية والتعليمية السيئة بالإضافة إلى الموقف الضاغط، فإذا تناغمت المواقف الضاغطة ولاقت قبولا واستجابة مع المواقف الكامنة حدثت المشكلة، وحدث السلوك الخاطىء، وهو ما يخطط له العقل الاستخباري الإسرائيلي جيدا (أبو نحيلة سفيان، 1999).

الخيانة والاحتلال لا ينفصلان، فأينما وجد احتلال أجنبي لا بد من وجود عملاء له من أهل المناطق المحتلة، فمنذ الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة سنة 1967 أرادت إسرائيل التمكن من سيطرتها على السكان، وذلك بمحاولة منع أي أعمال تمس أمن إسرائيل، وذلك باعتقال مدبري هذه الأعمال ومخططيها من الفلسطينيين، وذلك من خلال تدعيم الارتباط ألاستخباراتي بين العناصر المحلية وبين جهاز المخابرات الإسرائيلية، وذلك إما بوسائل الإغراء المادي أو باستخدام القوة والتهديد أو أي شكل من الأشكال الأخرى التي ينتج عنها نوع من الارتباط بين المواطن وجهاز الاستخبارات العامة كالإسقاط ، وقد كانت أبرز سياسات التخريب التي مارسها الاحتلال منذ البداية وحتى الآن أي بعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية إلى أرض الوطن تجنيد بعض أشخاص لخدمة مصالحه وسحبهم من الصف الوطني بهدف التخريب المستمر للحلم الفلسطيني بالتحرر والإنعتاق من الاحتلال. (خضير احمد، 2014)

وردا على الاحتلال الإسرائيلي للمناطق وجدت المقاومة السياسية وغير السياسية من جماعات وأفراد فلسطينيين ضد إسرائيل والإسرائيليين، وأقام اليهود شبكة من العملاء بين السكان الفلسطينيين من أجل مجابهة هذه المقاومة واجتثاثها .

واستغلت إسرائيل بذلك جميع الخدمات المدنية وغير المدنية مثل الموافقة على طلبات التصاريح المختلفة المرتبطة ارتباطا مباشرا ومشروطا بموافقة جهاز الأمن العام الذي يسخره لتجنيد العملاء، وحتى الإدارة المدنية استخدمت أيضا الخدمات المدنية ليس ضمانا للحقوق الشرعية بل لتقديم معروف وتعبيرا عن المقدرة التي من الممكن إلغاؤها في أي وقت . إن سلاح الخدمات التي كانت تستخدمه السلطات الإسرائيلية لابتزاز المواطنين من أجل الارتباط قد أدى إلى سقوط بعض الأفراد في العمالة نزولا تحت تحقيق هذه الرغبة أو الحاجة، ولم تكتفي السلطات الإسرائيلية بالضغط على الناس واستغلال حاجاتهم مباشرة بل فتحت المجال لعملائها للابتزاز من جهة ثانيه، للاستفادة المادية والمعنوية (عباس خضر، 2004).

## 2- إشكالية الدراسة

تعتبر ظاهرة الخيانة من الظواهر الاجتماعية التي تهدد الأمن الداخلي والخارجي لأي دولة، وكون الخيانة والتعامل مع العدو وتقديم المعلومات له من شأنها التأثير على الوضع الداخلي سواء في حالة الحرب أو حتى في حالة السلم وذلك بالتأثير على الوضع الاقتصادي والصناعي والاجتماعي والسياسي، وتزداد خطورة هذه الظاهرة في فلسطين وذلك لوجود الاحتلال الإسرائيلي الذي يسعى دائما لتجنيد الفلسطينيين لخدمة مصالحه مستخدما وسائل وأساليب مختلفة لإسقاط المواطنين الفلسطينيين للارتباط بأجهزته الاستخباراتية، بالإضافة إلى وجود بعض العوامل الأخرى التي تجعل من الفلسطينيين فرصة سهلة للوقوع فريسة للاستخبارات الإسرائيلية، ومن هنا تكمن إشكالية الدراسة في تحديد العوامل المؤدية لجريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية ؟

**أسئلة الدراسة**

حاولت هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما العوامل الاجتماعية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية؟
- ما العوامل الاقتصادية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية؟
- ما العوامل النفسية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية؟
- ما العوامل القانونية المؤدية إلى جريمة الخيانة العظمى في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية؟

## 3- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من الناحية النظرية كونها من الدراسات النادرة جدا، وإن لم تكن الوحيدة في الضفة الغربية على حد علم الباحث، والتي تناولت العوامل المؤدية لجريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية، وبالتالي ستحاول الدراسة إغناء وتحديث الدراسات القانونية و الاجتماعية بهذا الموضوع .

ومن الناحية العملية تكمن أهمية الدراسة في مساعدة الجهات المختصة بشكل مباشر في تحديد العوامل المؤدية لجريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الاستقلال، وذلك للاستفادة منها، ومساعدة أصحاب القرار في رسم السياسات والتشريعات المناسبة لمواجهة ومكافحة هذه الظاهرة الخطيرة التي أصابت الشعب الفلسطيني.

## 4- أهداف الدراسة

حاولت هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد العوامل الاجتماعية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية؛
- التعرف على العوامل الاقتصادية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية؛
- توضيح العوامل النفسية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية؛
- التعرف على العوامل القانونية المؤدية إلى جريمة الخيانة العظمى في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية.

## 5- مصطلحات الدراسة

**الخيانة في اللغة:** خون النصح وخون الود، والخون على محن شتى، وفي الحديث (المؤمن يطبع على كل خلق إلا الخيانة والكذب)، والخون أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح، خانه يخونه خونا وخيانة وخانة ومخانة، والمخانة مصدر من الخيانة والميم زائدة، والخيانة العظمى تعني خيانة الوطن والأمّة(الجرجاني علي، 1996).

**الخيانة في الفقه الجنائي:** اجتهد الفقه صوب وضع تعريف للخيانة، فقد رأى الفقيه (garraud) أن الخيانة هي اعتداء على أمن الدولة يؤدي إلى الإضرار بها، وذلك لمصلحة دولة أخرى، ويعرف الفقيه (routier) الخيانة بانها واقعة يركبها شخص وطني إضرار بأمنه، سواء كان ذلك بإرادته أم لا، ويفضل فيها مصالح دولة أجنبية على مصالح أمته ( الجزائري سعيد، 2005).

ويعرف الفقيه (hugueney) الخيانة بأنها واقعة يرتكبها مواطن فرنسي إضرار بوطنه، ولصالح دولة أجنبية، كما عرفها الفقيه (detourbet) بأنها جريمة تقع من وطني بهدف مساعدة دولة أجنبية على حساب دولته، وعرفها الفقيه (devise) بأنها جريمة ضد الدفاع الوطني يرتكبها مواطن فرنسي أو عسكري أو جندي بحري في خدمة فرنسا (حافظ مجدي، 2010.)

**جريمة الخيانة في الضفة الغربية**

يطبق في الضفة الغربية جزائيا قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960، وقد أشار المشرع الأردني إلى جرائم الخيانة في المواد من 110 – 117 من قانون العقوبات ويمكن تقسيم هذه الجرائم إلى الجرائم التالية: (النوايسة عبد الله، 2005 )

- الإعدام لمن يقوم بإعانة الأعداء، أو حمل السلاح في صفوفه، أو القيان بأعمال عدوانية ضد الأردن، أو التجنيد في صفوف قوات العدو.
- الإعدام لمن قام بدس الدسائس لدى دولة أجنبية لدفعها للعدوان على الأردن.
- الأشغال الشاقة المؤبدة لمن قان بإلحاق الضرر بالأشياء ذات الطابع العسكري أو المعدة لاستعمال الجيش بقصد شل الدفاع الوطني.

- الأشغال الشاقة المؤقتة لمن يقوم بمحاولة اقتطاع جزء من الأراضي الأردنية لضمها لدولة أخرى أو لتمليكها حقا أو امتيازا خاصا بالدولة الأردنية.
- الأشغال الشاقة المؤقتة لمساعدة جنود العدو أو جواسيسه أو رعاياه.

## 6- الدراسات السابقة

أجرى خضير (2014) رسالة ماجستير بعنوان ( دور عملاء إسرائيل والمتعاونين معها من الفلسطينيين في تمزيق النسيج السياسي للشعب الفلسطيني)، وهدفت الدراسة إلى تحديد الاثار المترتبة على التعامل مع إسرائيل ودورها في تمزيق النسيج السياسي للشعب الفلسطيني، وقد استخدم الباحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أداة المقابلة في جمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن العملاء أسهموا في تمزيق النسيج السياسي الفلسطيني، كما أعاقوا إمكانية حصول الفلسطينيين على حقوقهم التاريخية، كما تعد اتفاقية اوسلو من أهم العوامل التي جمت العملاء من الملاحقة، كما توصلت الدراسة إلى أن التنسيق الأمني خلق بيئة عامة لتبرير العمالة، وقد أوصت الدراسة بعد الاكتفاء بالحلول الأمنية لمواجهة هذه الظاهرة، والتركيز على البعد التوعوي التثقيفي، كما أوصت الدراسة بوجوب النظر إلى الجواسيس على أنهم ضحايا ووجوب إعادة دمجهم في المجتمع .

أجرت نجاة (2014) دراسة بعنوان (الخيانة العظمى جريمة ماسة بأمن الدولة في التشريع الجزائري)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الكيفية التي واجه بها المشرع الجزائري جريمة الخيانة كجريمة من الجرائم الماسة بأمن الدولة، والتعرف على مظاهرها وأركانها، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها أن عقوبة الإعدام هي العقوبة الرادعة التي تتناسب مع خطورة الجرم وأهمية المصالح التي تقع عليها، وان النصوص القانونية غير كافية للحد من هذه الجريمة فلا بد من إعداد جهاز منظم وكفؤ وفعال لمواجهة جرائم الخيانة عن طريق قضاء نزيه ومستقل، وأنه يجب على كل مواطن جزائري أن يتحمل مسؤولية الحفاظ على أمن واستقرار دولته .

أجرى أبو مسامح (2014) دراسة بعنوان (جريمة التخابر وإجراءات محاكمة مرتكبيها في التشريع الفلسطيني)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على جريمة التخابر وإجراءات محاكمة مرتكبيها في التشريع الفلسطيني، والتشريعات المقارنة الأردني والمصري، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أن المحكمة المختصة بنظر جرائم التخابر في التشريع الفلسطيني هي محكمة القضاء العسكري، وأوصت الدراسة بضرورة إصدار تشريع خاص بجريمة التخابر يضمن الأحكام الموضوعية والإجرائية نظرا لتعدد التشريعات حول جريمة التخابر، وضرورة أن يقوم المشرع بتشديد العقوبة على جريمة التخابر .

أجرى عباس (2000)، رسالة ماجستير بعنوان (دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بظاهرة التعامل مع الاحتلال الإسرائيلي)، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن المتغيرات التي تشكل خلفية التعامل مع الاحتلال الإسرائيلي، وهي المتغير الاجتماعي والاقتصادي، والتعليمي، والنفسي، والتعرف على المتغير الأكثر شيوعا وارتباطا بهذه الظاهرة، وكانت عينة الدراسة قصدية، من 60 عميلا من الذين اعترفوا بالتعامل مع الاحتلال سابقا من داخل السجن وخارجه. وكانت أداة الدراسة

الإستبانة والمقابلات، وتوصلت الدراسة إلى الكشف عن ثماني عوامل لها علاقة بهذه الظاهرة وهي عامل العلاقات النفس اجتماعي، والانتماء الأسري، والعلاقات الوالدية، والتوافق الاجتماعي الأسري، وإدراك الذات، والعلاقات المدرسية والكفاف الاقتصادي، والرفاهية الاقتصادية، وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات على هذه الظاهرة، والعمل على فك الارتباط الاقتصادي مع إسرائيل، والعمل على إنشاء مؤسسات لإعادة تأهيل العملاء اجتماعيا ونفسيا.

أجرى ( CARLTON F.W. LARSON) (2006) دراسة بعنوان (القانون الدستوري المسدود للخيانة والمشكلة المعادية للعدو) وهدفت هذه الدراسة إلى الإشارة إلا أن جرائم الخيانة تعتبر من القضايا الرئيسية التي تثيرها الحرب على الإرهاب مع التركيز بشكل خاص على وضع المقاتلين الأعداء للولايات المتحدة الأمريكية تحت بند القانون الدستوري للخيانة، وأن أي شخص يتهم بها يجب أن يخضع محاكمة خيانة أمريكية في المحاكم المدنية، ولا يجوز للجيش احتجازه كمقاتل عدو أو إخضاعه إلى المحاكم العسكرية، كما تهدف الدراسة إلى تحديد الأشخاص الخاضعين لقانون الخيانة والأشخاص الذين يخضعون إلى السلطة العسكرية .

أجرى ( Charlotte C. Anderson) (2010) دراسة بعنوان (المتطلبات الدستورية لإدانة الخيانة) وتوصلت هذه الدراسة إلا أن الخيانة ضد الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تكون فقط في حالة فرض الحرب، وأنه احد لا يمكن إدانته بالخيانة ما لم يكن على شهادة شاهدين على ذلك الفعل العلني أو على الاعتراف في المحكمة المفتوحة. كما يكون للكونغرس سلطة إعلان عقوبة الخيانة.

وقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بـ :

- أنها الدراسة الواحدة على حد علم الباحث والتي تناولت عنوان العوامل المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية؛

- تميزت الدراسة عن الدراسات السابقة باستخدامها المنهج الوصفي؛

- تميزت الدراسة عن الدراسات السابقة باستخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات بالإضافة للأدبيات النظرية؛

- اختلاف مجتمع الدراسة عن الدراسات السابقة.

## 7- منهج وأدوات الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لمعرفة العوامل المؤدية لجريمة الخيانة في الضفة الغربية، وذلك بعد جمع المعلومات التي حصل عليها الباحث بعد توزيع الاستبيان على العاملين في الأجهزة الأمنية .

*** مجتمع الدراسة**

تكون مجتمع الدراسة من العاملين في الأجهزة الأمنية.

*** عينة الدراسة**

أجريت الدراسة على عينة قوامها 96 من العاملين في الأجهزة الأمنية، تم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة.

*** أداة الدراسة**

قام الباحث بتصميم أداة للدراسة، وذلك ببناء استبيان من خلال الاستعانة بالأبحاث والدراسات السابقة، تم توزيعه على عينة الدراسة.

*** صدق الأداة**

تأكد الباحث من صدق الأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص وأشار المحكمين بصلاحية أداة الدراسة.

*** ثبات المقياس**

قام الباحث بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Alpha Chronbach ) وبلغ معامل الثبات (0.93) وهو معامل ثبات مرتفع يفي بأغراض الدراسة.

*** إجراءات الدراسة**

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية؛
- تحديد أفراد عينة الدراسة؛
- توزيع الاستبانة؛
- تجميع الاستبانة من أفراد العينة وترميزها وإدخالها إلى الحاسب ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

*** المعالجات الإحصائية**

- التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية؛
- اختبار معامل الثبات ألفا.

وللتحقق من أسئلة الدراسة استخدم الباحث المتوسطات والنسب المئوية والتقدير الآتي:

- ( 20% فاقل ) درجة قليلة جدا؛
- (من 20% وحتى أقل 40%) درجة قليلة؛
- (من 40% وحتى أقل 60%) درجة متوسطة؛
- ( من 60% وحتى أقل 80%) درجة مرتفعة؛
- ( من 80% فأكثر) درجة مرتفعة جدا.

## 8- عرض النتائج ومناقشتها

**أولا:** النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الأول والذي نصه ما العوامل الاجتماعية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية؟

للإجابة على هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات المحور الأول، والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

**جدول رقم 1:** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات المحور الأول

| الرقم | العبارة | المتوسط | الانحراف | النسبة المئوية | التقدير |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | يساهم أصدقاء السوء في ارتكاب جريمة الخيانة | 4.02 | .49 | %80 | مرتفعة جدا |
| 2 | يساهم الفشل في التحصيل الدراسي والتسرب من المدرسة في ارتكاب جرائم الخيانة | 4.2 | .38 | %84 | مرتفعة جدا |
| 3 | تساهم الأسر المفككة اجتماعيا في ارتكاب جرائم الخيانة | 4.5 | .41 | %90 | مرتفعة جدا |
| 4 | يساهم غياب الوازع الديني في ارتكاب جريمة الخيانة | 3.7 | .51 | %74 | مرتفعة |
| 5 | تساهم القيم الاجتماعية السلبية في المجتمع في ارتكاب جريمة الخيانة | 3.8 | .39 | %76 | مرتفعة |
| الدرجة الكلية | | 4.044 | | %80.8 | مرتفعة جدا |

يتضح من الجدول رقم (1) أن أكثر العوامل الاجتماعية المؤدية إلى جرائم الخيانة هي التفكك الأسري، حيث تعتبر الأسرة وسط اجتماعي مفروض على الفرد وخاصة في مرحبة ميلاده وطفولته، فالأسرة أول وسط اجتماعي ينشأ فيه الطفل وعلى أساسه تتكون شخصيته ومواقفه تجاه المجتمع، فيكون الشخص سويا إذا كانت الأسرة سوية، ويكون غير سوي إذا كانت الأسرة غير سوية، وهذا يتوقف على بنيان الأسرة ومجموعة القيم السائدة فيها وكثافتها وعلاقة أفرادها ومستواها الاجتماعي والاقتصادي (نجم محمد، 2015).

والكثير من الإحصائيات والمقابلات التي تؤكد أن الكثير ممن ارتبطوا مع الاحتلال الإسرائيلي وخانوا وطنهم، كانوا من أسر مفككة اجتماعيا، وأن القيم السائدة في

هذه الأسر هي قيم غير سليمة كأن يكون الوالدين أو احدهما مجرما أو سكيرا، وفي بعض الأحيان يكون الوالدين كلاهما أو أحدهما مرتبط مع الاحتلال الإسرائيلي سابقا.

كما أكدت العديد من الدراسات أن التفكك الأسري يؤدي إلى الجريمة أبرزها دراسة (البديوي فؤاد، 2008) والتي وجدت علاقة بين التفكك الأسري وجرائم المخدرات، حيث يشير مفهوم التفكك الأسري إلى انهيار الوحدة الأساسية و انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية(عبد المعطي حسن، 2003).

والنظرية الاجتماعية ترى أن الجريمة تعتبر وليدة المجتمع والتنظيم الاجتماعي الذي يحتويه، حيث أكد أميل دوركايم على ارتباط الجريمة بالمجتمع ارتباطاً لا مناص عنه والذي يعني أن الظروف الاجتماعية هي المسببة للجريمة، كما يرى أدوين سذرلاند أن الجريمة تعتبر نتاج البيئة ومنطقة السكن ورفقاء اللعب بها (علي عبد العاطي، 2013).

ولعل أبرز النظريات الاجتماعية المفسرة لجريمة الخيانة نظرية الاختلاط التفاضلي للعالم سذرلاند، والتي قامت على الاعتبارات التالية (أيكرز رونالد سيليرس، 2014):

- السلوك الإجرامي يتعلم؛
- السلوك الإجرامي يتعلم بالتفاعل مع أشخاص آخرين في عملية الاتصال؛
- الجزء الأساسي لتعلم السلوك الإجرامي يحدث في نطاق جماعات الأشخاص ذات العلاقات الودية الحميمة؛
- حينما يكون السلوك الإجرامي متعلما، فإن التعلم يتضمن (أ) فنون ارتكاب الجريمة الذي يكون أحيانا في غاية التعقيد، وفي بعض الأحيان في غاية البساطة (ب) الاتجاهات المحددة للدوافع، والحوافز، والتبريرات، والاتجاهات؛
- الاتجاه المحدد للدوافع والحوافز يتم تعلمه من تعاريف النصوص القانونية لما هو محبب أو غير محبب؛
- يصبح الشخص منحرفا بسبب رجحان كفة التعريفات التي تحبذ انتهاك القانون على الآراء أو التعريفات التي لا تحبذ انتهاكها؛
- قد تختلف العلاقات التفاضلية من حيث تكرارها واستمرارها وأسبقيتها وشدتها؛
- عملية تعلم السلوك الإجرامي تتم عن طريق الاختلاط بالنماذج الإجرامية والمعادلة للإجرام يتضمن كل الآليات التي يتضمنها أي تعلم أخر.

**ثانيا:** النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الثاني والذي نصه ما العوامل الاقتصادية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية؟

للإجابة على هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات المحور الأول، والجدول رقم (2) يوضح ذلك:

**جدول رقم 2:** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات المحور الثاني.

| الرقم | العبارة | المتوسط | الانحراف | النسبة المئوية | التقدير |
|---|---|---|---|---|---|
| 6 | يساهم الفقر في ارتكاب جريمة الخيانة | 4.3 | .41 | %86 | مرتفعة جدا |
| 7 | تساهم البطالة في ارتكاب جريمة الخيانة | 4.5 | .38 | %90 | مرتفعة جدا |
| 8 | يساهم ارتفاع الأسعار في ارتكاب جريمة الخيانة | 2.7 | .4 | %55 | متوسطة |
| 9 | يساهم ازدياد العمال داخل الأراضي المحتلة في سهولة إسقاط العملاء | 4.4 | .50 | %88 | مرتفعة جدا |
| 10 | يساهم عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية في ارتكاب جريمة الخيانة | 4.3 | .50 | %86 | مرتفعة جدا |
| الدرجة الكلية | | 4.05 | | %81 | مرتفعة جدا |

يتضح من الجدول رقم (2) أن أكثر العوامل الاقتصادية المؤدية إلى جريمة الخيانة هي البطالة، وحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل في الضفة الغربية (149.800) عاطل عن العمل بنسبة بلغت (18.35) في الربع الأول من عام 2018 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ، 2018).

ووفقا للعديد من الدراسات أبرزها دراسة (الحويتي احمد، 2007) والتي أكد فيها على وجود علاقة مباشرة بين البطالة والجريمة، وتعتبر البطالة أثرا خطيرا من أثار ارتفاع الأسعار، وهي ترتبط بالجريمة بصلة مباشرة، حيث يلجأ العاطل عن العمل لإشباع حاجاته الضرورية بطرق غير مشروعة، وللبطالة أثار غير مباشرة على الظاهرة الإجرامية، إذ إن عدم قدرة الفرد على الإنفاق على نفسه وذويه ممن تحب عليه نفقتهم، يترتب عليه توتره وقلقه فتسوء حالته النفسية مما يؤدي به لارتكاب الجرائم لإشباع حاجاته الضرورية (الوريكات محمد، 2012).

وتشير الدراسات إلى أن أغلب العملاء تم تجنيدهم وربطهم بالمخابرات الإسرائيلية، عبر هذا العامل، كما أن مكان وبيئة العمل قد شكل أيضا في كثير من الأحيان عاملا وسيطا للانحراف لما يحيط بهما من وسائل مشجعة لأهداف غير مشروعة، وفي واقعنا الفلسطيني نجد أن لموقع العمل دور كبير في عمليات الانحراف، لأن وضع العامل الفلسطيني يحكمه منطق آخر بعيد كل البعد عن غيرة من المجتمعات، حيث أن انحرافه باتجاه جريمة التعامل ليس رهنا بضغط ظروف اقتصادية سيئة فقط في وقت ما من الأوقات، بقدر ما هو رهن بتواتر هذا الضغط واستمرار تأثيره على الفرد وعلى نفسيته على مدار العام، مما يشكل ضغطا كبيرا علية تجاه التعامل. وقد ثبت في الواقع الفلسطيني بأن كثيرا من عمليات الربط للعمال وقعت من خلال موقع العمل، أما بالابتزاز والمساومة على لقمة العيش، أو بممارسة وسائل الضغط والترهيب عليهم (عباس خضر، 2000).

**ثالثا**: النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الثالث والذي نصه ما العوامل النفسية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية؟

للإجابة على هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات المحور الأول، والجدول رقم (3) يوضح ذلك:

**جدول رقم 3:** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات المحور الثالث.

| الرقم | العبارة | المتوسط | الانحراف | النسبة المئوية | التقدير |
|---|---|---|---|---|---|
| 11 | يساهم الضعف النفسي الداخلي في ارتكاب جريمة الخيانة | 2.8 | .42 | %56 | متوسطة |
| 12 | يساهم الحقد على المجتمع والنظام السياسي في ارتكاب جريمة الخيانة | 3.3 | .39 | %66 | مرتفعة |
| 13 | يساهم الحسد والكراهية في ارتكاب جريمة الخيانة | 3.5 | .41 | %68 | مرتفعة |
| 14 | يساهم حب العظمة في ارتكاب جريمة الخيانة | 4.1 | .40 | %84 | مرتفعة |
| 15 | يساهم الإحباط الشديد واليأس من الحياة في ارتكاب جريمة الخيانة | 4.6 | .49 | %91 | مرتفعة جدا |
| الدرجة الكلية | | 3.65 | | %73 | مرتفعة |

يتضح من الجدول رقم (3) أن أكثر العوامل النفسية المؤدية إلى جريمة الخيانة هي الإحباط الشديد، والإحباط الشديد وهو سلاح فعال لمنع التفكير، وعدم التعرف على الأسباب والمسببات، أو البحث في النتائج والتجارب الإنسانية، وكذلك عدم معرفة الخطأ من الصواب، وتكون المحصلة النهائية الانصياع الكامل للسلوك الانحرافي. والإحباط ينمو في بيئة الفساد الإداري أو الاجتماعي أو شيوع الرشوة والسرقة والمحسوبية، حيث يفقد المواطن ثقته بالسلطة والشعب. ويضطر للتعايش مع الواقع الفاسد، ولمنه يحمل في نفسه التبرم والسخط. وينمو الإحباط أيضا بعد نشر الفضائح السياسية والاجتماعية والمالية، سواء في رأس النظام نفسه أو مرورا حاشيته(البيتاوي احمد، 2016).

كما يمكن تفسير هذا السلوك وفقا لنظرية التحليل النفسي للعالم فرويد التي تفترض أن السلوك المنحرف أو الإجرامي غير مهم في ذاته، فهو مجرد عرض للصراع بين الهوة والانا والأنا الأعلى الناتجة عن النضج غير السوي أو الشاذ، وعدم السيطرة على الغرائز، والعلاقة الضعيفة المبكرة مع الأم والأب، والتثبيت أو التوقف عن النمو

العاطفي في إحدى المراحل، أو الرغبة الجنسية المقموعة، أو الشعور بالذنب، إن أكثر التثبيتات الحرجة هي التي تتم في المرحلة الأوديبية أو الالكترية، والمراهق ليس على وعيا بهذه الصراعات، لأنها جميعها تعود إلى مرحلة الطفولة المبكرة، والذكريات الواعية التي عنها تم تجميدها بفقدان الذاكرة عن مرحلة الطفولة، وإن الشعور بالذنب والصراع المكبوت تظل هي الأسباب الحقيقية للانحراف بالرغم من إن العوامل الأخرى الملموسة ربما تبدو أنها تقوم بدورها الفاعل (ايكرز رونالد سيليرس، 2013).

**رابعا :** النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الرابع والذي نصه ما العوامل القانونية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية؟

للإجابة على هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات المحور الأول، والجدول رقم (4) يوضح ذلك:

**جدول رقم 4:** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات المحور الرابع.

| الرقم | العبارة | المتوسط | الانحراف | النسبة المئوية | التقدير |
|---|---|---|---|---|---|
| 16 | يساهم تجميد عقوبة الإعدام في ازدياد جرائم الخيانة | 4.2 | .39 | %85 | مرتفعة جدا |
| 17 | يساهم تعدد التشريعات المعاقبة على جريمة الخيانة في فلسطين في ازدياد جريمة الخيانة | 3.1 | .43 | %64 | مرتفعة |
| 18 | حصر الحالات التي تشكل جريمة خيانة في القانون لا تشمل كافة جوانب جريمة الخيانة | 4.2 | .41 | %85 | مرتفعة جدا |
| 19 | ساهمت اتفاقية اوسلو في ازدياد عدد العملاء | 4.0 | .42 | %80 | مرتفعة جدا |
| 20 | يساهم التباطؤ في اجراءات المحاكمة في ازدياد عدد المتعاملين مع الاحتلال | 3.1 | .39 | %64 | مرتفعة |
| الدرجة الكلية | | 3.78 | | %75.6 | مرتفعة |

يتضح من الجدول رقم (4) أن أكثر العوامل القانونية المؤدية إلى جريمة الخيانة هي تجميد عقوبة الإعدام، وهو ما يتفق مع دراسة (عمرية شاهين، 2015) والتي أوجدت علاقة بين تجميد عقوبة الإعدام في الضفة الغربية وازدياد جرائم القتل في الضفة الغربية، كما يمكن تفسير ذلك وفقا لنظرية الردع للعالمين بيكاريا وبنثام، التي

تفترض أن شدة وتناسب العقاب مع الجريمة مسلمة أساسية ينطلق منها علم الإجرام الكلاسيكي، وهي أن الأفعال والقرارات التي يتخذها الأفراد هي ممارسات عقلانية للإرادة الحرة، كل الأفراد يختارون الطاعة أو خرق القانون عن طريق الحساب العقلاني لمخاطر الألم مقابل ومقارنة مع اللذة المحتملة التي قد يجلبها ذلك الفعل، وفي تأملهم لفعل إجرامي ما، فإن الأفراد يأخذون في الحسبان الجزاءات القانونية المحتملة، ومدى إمكانية القبض عليهم بالجرم، فإذا رأوا أن العقاب قد يجر آلاما أكبر من المكسب المحتمل من الجريمة، فإنهم سوف يحجمون عن ارتكاب الجريمة، فحساباتهم قائمة على خبراتهم الخاصة بالعقوبات الجنائية، ومعرفتهم بما هو نوع العقوبة التي يفرضها القانون، وكذلك معرفتهم بالعقوبات التي تم إيقاعها على الأشخاص الذين ارتكبوا مثل هذه الجرائم في الماضي (ويليام فرانك مارليان، 2013).

وتشير المؤكدية إلى احتمالية الاعتقال والعقاب على الجريمة، فإذا كان العقاب على جريمة ما شديدا، ومؤكدا، وسريعا، فإن المواطنون يقومون بصورة عقلانية بحساب أن ما سيتم فقدانه هو أكثر مما سيتم كسبه من الجريمة، وبالتالي سيرتدعون عن خرق القانون، ولقد رأى الاثنان بيكاريا وبنثام صلة بين المؤكدية وشدة العقاب، إلا أن المؤكدية أكثر فاعلية في الردع عن ارتكاب الجريمة من شدة العقوبة، فكلما كانت العقوبة شديدة قلت إمكانية التطبيق، وبالتالي إمكانية إيقاع العقوبة(ايكرز رونالد سيليرس، 2013).

**9- الاستنتاجات**

توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

- تعتبر العوامل الاقتصادية اكثر العوامل المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية، تليها العوامل الاجتماعية ثم القانونية وأخيرا العوامل النفسية؛
- يعتبر التفكك الأسري أكثر العوامل الاجتماعية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية؛
- تعتبر البطالة أكثر العوامل الاقتصادية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية؛
- يعتبر الإحباط الشديد واليأس من الحياة أكثر العوامل النفسية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية؛
- يعتبر تجميد عقوبة الإعدام في الضفة الغربية من أكثر العوامل القانونية المؤدية إلى جريمة الخيانة في الضفة الغربية.

**اقتراحات**

في ضوء الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث يوصي بما يلي:

- تطبيق عقوبة الإعدام على جرائم الخيانة في الضفة الغربية؛
- العمل على رفع كفاءة العاملين في الأجهزة الأمنية لكشف جرائم الخيانة والتعرف على أساليب ووسائل الإسقاط لمحاولة مكافحتها؛
- ضرورة التوعية الأمنية من للمواطنين حول مخاطر جرائم الخيانة وتأثيراتها على المجتمع الفلسطيني؛

- أن تعمل الحكومة على وضع السياسات والاستراتيجيات المناسبة لرفع مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين.

## قائمة المراجع


1- أبو نحيلة سفيان، **الفلسطينيون المدعوون بالمتعاونين مع إسرائيل وعائلاتهم**، مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية، غزة، 1999.

2- خضير احمد، **دور عملاء إسرائيل والمتعاونين معها من الفلسطينيين في تمزيق النسيج السياسي للشعب الفلسطيني**: رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2014.

3- عباس خضر، **دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بظاهرة التعامل مع الإحتلال الإسرائيلي**: رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2000.

4- الجرجاني علي، ***التعريفات***،عالم الكتب، القاهرة، 1996.

5- الجزائري سعيد، **التجسس العالمي الجديد**، دار الرشيد، دمشق، 2005.

6- حافظ مجدي، **موسوعة جرائم الخيانة والتجسس**، دار محمود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.

7- النوايسة عبد الله، **الجرائم الواقعة على أمن الدولة في التشريع الأردني**، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 2005.

8-CARLTON F.W. LARSON, *The forgotten constitutional law of treason and the enemy combatant problem*, university of Pennsylvania law review,Vol. 154: 863, 2006.

9-Charlotte C. Anderson, *Constitutional requirements to convict treason*, 2010, https://www.fjc.gov/-

10- نجم، محمد، **أصول علم الإجرام وعلم العقاب**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

11- البديوي فؤاد، **التفكك الأسري وعلاقته بارتكاب جرائم المخدرات**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008.

12- عبد المعطي حسن، **الأسرة ومشكلات البناء**، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

13- علي عبد العاطي، **الاتجاهات النظرية في دراسة الجريمة والانحراف**، مقال منشور على الموقع الالكتروني، 2013. /http://www.swmsa.net

14- ايكرز رونالد سيليرس، **نظريات علم الجريمة**، ترجمة: البداينة، الخريشه، دار الفكر، عمان، 2013.

15- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2018، http://www.aliqtisadi.ps .

16- الوريكات محمد، **مبادئ علم الإجرام**، دار وائل للنشر، عمان، 2012.

17- الحويتي احمد، **علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

18- البيتاوي احمد، **العملاء والجواسيس الفلسطينيون العين الثالثة**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2016.

19- عمرية شاهين، **تأثير إلغاء عقوبة الإعدام على ظاهرة الجريمة في الضفة الغربية**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2015.

20- ويليام فرانك مارليان، **نظرية علم الجريمة**، ترجمة: البداينة، الخطار، الحسن،الخريشه، دار الفكر، عمان، 2013.

21- نجاة بن مكي، **الخيانة العظمى جريمة ماسة بأمن الدولة في التشريع الجزائري**، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد الأول، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، 2014.

22- أبو مسامح عثمان، **جريمة التخابر واجراءات محاكمة مرتكبيها في التشريع الفلسطيني**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

## ملحق

## استبيان

أخي العامل/أختي العاملة في الأجهزة الأمنية: يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان (العوامل المؤدية إلى جريمة الخيانة العظمى في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية)، لذلك نرجو من حضرتكم التعاون معنا والإجابة على الأسئلة المرفقة في الاستبيان بوضع إشارة (×) في المكان المخصص، لان الهدف منها إثراء البحث العلمي.

علما بأن المعلومات ستحاط بالسرية التامة ولأغراض البحث العلمي فقط.

مع تقبل خالص شكري وتقديري لتعاونكم الصادق

**فقرات الاستبيان**

| الرقم | العبارة | موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق بدرجة قليلة | غير موافق بدرجة قليلة جدا |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **المحور الأول: العوامل الاجتماعية** | | | | | | |
| 1 | تساهم الأسر المفككة اجتماعيا في ارتكاب جرائم الخيانة | | | | | |
| 2 | يساهم الفشل في التحصيل الدراسي والتسرب من المدرسة في ارتكاب جرائم الخيانة | | | | | |
| 3 | يساهم أصدقاء السوء في ارتكاب جريمة الخيانة | | | | | |
| 4 | يساهم غياب الوازع الديني في ارتكاب جريمة الخيانة | | | | | |
| 5 | تساهم القيم الاجتماعية السلبية في المجتمع في ارتكاب جريمة الخيانة | | | | | |
| **المحور الثاني: العوامل الاقتصادية** | | | | | | |
| 6 | يساهم الفقر في ارتكاب جريمة الخيانة | | | | | |
| 7 | تساهم البطالة في ارتكاب جريمة الخيانة | | | | | |
| 8 | يساهم ارتفاع الأسعار في ارتكاب جريمة الخيانة | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | يساهم ازدياد العمال داخل الأراضي المحتلة في سهولة إسقاط العملاء | | | | | |
| 10 | يساهم عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية في ارتكاب جريمة الخيانة | | | | | |
| **المحور الثالث: العوامل النفسية** | | | | | | |
| 11 | يساهم الضعف النفسي الداخلي في ارتكاب جريمة الخيانة | | | | | |
| 12 | يساهم الإحباط الشديد واليأس من الحياة في ارتكاب جريمة الخيانة | | | | | |
| 13 | يساهم الحسد والكراهية في ارتكاب جريمة الخيانة | | | | | |
| 14 | يساهم حب العظمة في ارتكاب جريمة الخيانة | | | | | |
| 15 | يساهم الحقد على المجتمع والنظام السياسي في ارتكاب جريمة الخيانة | | | | | |
| **المحور الرابع: العوامل القانونية** | | | | | | |
| 16 | يساهم تجميد عقوبة الإعدام في ازدياد جرائم الخيانة | | | | | |
| 17 | يساهم تعدد التشريعات المعاقبة على جريمة الخيانة في فلسطين في ازدياد جريمة الخيانة | | | | | |
| 18 | حصر الحالات التي تشكل جريمة خيانة في القانون لا تشمل كافة جوانب جريمة الخيانة | | | | | |
| 19 | ساهمت اتفاقية أوسلو في ازدياد عدد العملاء | | | | | |
| 20 | يساهم التباطؤ في إجراءات المحاكمة في ازدياد عدد المتعاملين مع الاحتلال | | | | | |